واذهم من مجلسك فانهم بقية ثقات امير المؤمنين عم وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى يبصر بكن
ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فان انت لقيته فاحبسه حتى آتيك فاني على اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي
كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس واذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله
وان اصبت فقيس بن سعد على الناس وان اصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس فسار عبيد الله حتى
انتهى الى سينور حتى خرج الى شاهى ثم لزم الفرات والفلوجة حتى اتى مسكن واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير
كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم
فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد شاهد واشهد ان محمدا رسول الله ارسله
بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا
انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة
خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله
لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه محبته ورضاه ان شاء الله ثم نزل قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما
ترونه يريد بما قال قالوا نظنه يريد ان يصالح معوية ويكل الامر اليه كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن ابن عبد الله بن جعال الازدي ونزع مطرفه عن
عاتقه فبقي جالسا متقلدا سيفا بغير رداء فدعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا
منه من اراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا له واطافوا به ودفعوا الناس
عنه ومعهم شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط قام اليه رجل من بني اسد ثم من بني نصر بن قعين يقال له جراح
بن سنان وبيده معول فاخذ بلجام فرسه وقال الله اكبر يا حسن اشرك ابوك ثم اشركت انت وطعنه بالمعول
فوقعت في فخذه فشقته حتى بلغت اربيته وسقط الحسن عم الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه بسيف كان
بيده واعتنقه فخرا جميعا الى الارض فوثب عبد الله بن الاخطل الطائي ونزع المعول من يد جراح بن سنان فخضخضه
به واكب ظبيان ابن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذ له الاجر فشدخ راسه ووجهه حتى قتلوه وحمل الحسن عم على
سرير الى المداين وبها سعيد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله وقد كان علي عم ولاه المداين فاقام الحسن عم
عليها فاقام عنده يعالج نفسه فاما معوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوضية بمسكن واقبل عبيد الله بن
العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم
الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معاوية الى عبيد الله بن عباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم
الامر الي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك ان جئتني الآن ان اعطيك الف
الف درهم اعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة النصف الآخر فاقبل عبيد الله اليه ليلا فدخل
عسكر معاوية فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه
فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم فثبتهم وذكر عبيد الله فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض الى
العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا له انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج اليه بسر بن ارطاة فصاح
الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندنا قد بايع وامامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم فقال لهم قيس بن
سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام
فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم فكتب معوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله
لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح فكتب اليه معاوية لما يئس منه اما بعد فانك يهودي ابن يهودي تشقي نفسك و
تقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهم اليك نكل بك وقتلك
وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات

بحوران طريدا غريبا والسلام فكتب اليه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام كرها واقمت
فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله
ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين وعدوا لله ولنبيه وللمؤمنين من عباده وذكرت ابي فلعمري ما اوتر الا قوسه
ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت اني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس
اني وابي اعداء الدين الذي خرجت منه وانصار الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام فلما قرأ معاوية
كتابه غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما
دخل الناس فامسك عنه قال وبعث معوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه
فزهداه في الامر واعطياه ما شرط له معوية وان لا يتبع احد بما مضى ولا ينال احدا من شيعة علي بمكروه ولا يذكر
علي الا بخير واشياء شرطها الحسن فاجاب الى ذلك وانصرف قيس بن سعد فيمن معه الى الكوفة وانصرف
الحسن ايضا اليها واقبل معوية قاصدا نحو الكوفة واجتمع الى الحسن عم وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المؤمنين
عم يلومونه ويبكون اليه جزعا مما فعله قال ابو الفرج فحدثني محمد بن احمد ابو عبيدة قال حدثنا الفضل بن الحسن
المصري قال حدثنا ابن عمرو قال حدثنا مكي بن ابرهيم قال حدثنا السري بن اسمعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل
قال ابو الفرج وحدثني به ايضا محمد بن الحسين الاشناندانى وعلي بن العباس المقانعي عن عباد بن يعقوب عن
عمرو بن ثابت عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن سفيان بن الليل قال اتيت الحسن بن علي عم حين بايع معوية
فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المؤمنين قال وعليك السلام يا سفيان ونزلت
فعقلت راحلتي ثم اتيته فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لنا ما جر
هذا منك الينا قلت انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حين اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين ابن آكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموت
دونك فقد جمع الله عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب الليالي والايام حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم
ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وانه لمعوية
واني عرفت ان الله بالغ امره ثم اذن المؤذن وقمنا على حالب يحلب ناقته فتناول الاناء فشرب قائما ثم
سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان قلت حبكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر
يا سفيان فاني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي
كهاتين يعني السبابتين او كهاتين يعني السبابة والوسطى احديهما تفضل على الاخرى ابشر يا سفيان فان الدنيا
تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد عم قلت قوله ولا في الارض ناصر اي ناصر دينى اي لا يمكن احد
ينصره بتأويل ديني اي يتكلف له عذر الافعاله فان قلت قوله وانه لمعاوية من الحديث المرفوع او من كلام علي
عم او من كلام الحسن عم قلت الظاهر انه من كلام الحسن عم وانه قد غلب على ظنه ان معاوية صاحب هذه
الصفات وان كان القسمان الاولان غير ممتنعين فان قلت فمن هو امام الحق من آل محمد قلت اما الامامية فتزعم
انه صاحبهم الذي يعتقدون انه الآن حي في الارض واما اصحابنا فيزعمون انه فاطمي يخلقه الله في آخر الزمان
قال ابو الفرج وسار معوية حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها احد
من الرواة تامة وجاءت منقطعة في الحديث وسنذكر ما انتهى الينا منها فاما الشعبي فانه روى انه قال في
خطبته ما اختلف امر امة بعد نبيها الا وظهر اهل باطلها على اهل حقها ثم انتبه فندم فقال الا هذه الامة
فانها وانها واما ابو اسحق السبيعي فقال ان معاوية قال في خطبته بالنخيلة الا ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي عم
تحت قدمي هاتين لا افي به قال ابو اسحق وكان والله غدارا وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال
صلى معاوية بالنخيلة الجمعة ثم خطبنا فقال والله اني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1